



## Makāna ‘Āisyah Radiyallāhu ‘Anhā Fī Al-Da’wati

مكانة عائشة رضي الله عنها في الدعوة

**Sa’adiyah Ratnasari Sagala, Ariyani Syahniar**

Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar-Raayah Sukabumi, Indonesia

saadiyah@gmail.com

ariyani.syahniar@gmail.com

### ملخص البحث

الدعوة هي أهم واجب ديني للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى. في الإسلام، المرأة ليست أدنى من الرجل من حيث المعرفة والمساهمة في دينها، بما في ذلك الدعوة. ومع ذلك، فإن النسبة بين عدد الدعاة والداعيات لا تزال غير متوازنة. تركز هذه الدراسة على مكانة السيدة عائشة في الدعوة لأنها مطلوبة بشدة من قبل الداعية في هذا العصر. تستخدم قواعد هذا البحث تقنيات التحليل الوصفي وهي دراسات أدبية بحثية نوعية باستخدام تحليل الوثائق كأسلوب أساسي لجمع البيانات وهي القرآن والحديث. من صورة عائشة رضي الله عنها، يرث الكثير من المسلمين العلم منها من وراء الحجاب أو من داخل منزلها. إنها علامة من العلماء، نموذج يحتذى به في سبيل الله مع مراعاة طبيعتها كأمراة، والكتابة من أنسب وأهم طرق الدعوة للمرأة، ويمكن القيام بها في أي وقت وفي أي مكان. لذلك، من المهم التأكيد على ضرورة تعزيز الجانب الدعوي للمرأة المسلمة، وكذلك غرس القيم الإسلامية والتعليم منذ سن مبكرة في المؤسسات الدينية الرسمية.

**الكلمات الرئيسية:** دعوة، عائشة رضي الله عنها، مكانة

### Abstract

*Da'wah is the most important religious obligation to get closer to Allah SWT. In Islam, women are not inferior to men in terms of knowledge and contribution to their religion, including in dakwah. However, the ratio between the number of dai and daiyah is still not balanced. This study focuses on possition of Sayyidah Aisyah in dakwah, because Aisyah's dakwah approach is very much needed by female da'i (da'iyah) in this era. The rules of this research use descriptive analysis techniques which are qualitative research literature studies using document analysis as the primary data collection method, al-Qur'an and al-Hadith. From the image of Aisyah radhiyallahu 'anha, many Muslims*

*inherit knowledge from her from behind the hijab or from inside her house. He is a scholar, a role model who preaches in the way of Allah while still paying attention to his nature as a woman. Writing is one of the most appropriate and most important ways for women to dakwah, it can be done anytime and anywhere. Therefore, it is important to emphasize the need to strengthen the da'wah aspect of Muslim women, as well as inculcate Islamic values and education from an early age in official religious institutions.*

**Keywords:** Aisyah; Dakwah; Possition.

### Abstrak

Dakwah merupakan kewajiban agama yang paling utama untuk mendekatkan diri kepada Allah SWT. Dalam Islam, perempuan tidak kalah dengan laki-laki dalam hal ilmu dan kontribusi terhadap agamanya, termasuk dalam berdakwah. Namun perbandingan antara jumlah dai dan daiyah masih belum seimbang. Kajian ini berfokus pada kedudukan Sayyidah Aisyah dalam berdakwah karena pendekatan dakwah Aisyah sangat dibutuhkan oleh para da'i wanita (da'iyah) di era ini. Kaidah penelitian ini menggunakan teknik analisis deskriptif yang merupakan penelitian kualitatif studi kepustakaan menggunakan analisis dokumen sebagai metode pengumpulan data primer yaitu al-Qur'an dan al-Hadith. Dari citra Aisyah radhiyallahu 'anha, umat Islam banyak mewarisi ilmu darinya dari balik hijab atau dari dalam rumahnya. Dia adalah seorang ulama, panutan yang berdakwah di jalan Allah dengan tetap memerhatikan fitrahnya sebagai wanita. Menulis adalah salah satu cara yang paling tepat dan paling penting bagi wanita untuk berdakwah, dapat dilakukan kapan saja dan dimana saja. Maka dari itu penting ditegaskan perlunya penguatan aspek dakwah wanita muslimah, serta penanaman nilai-nilai Islam dan pendidikan sejak dini pada lembaga-lembaga keagamaan resmi.

**Kata kunci:** Aisyah; Dakwah; Kedudukan.

### المقدمة

لقد جاء الإسلام ومست رحمته حياة المرأة ردا عنها طغيان القساة من الرجال وحرر إنسانيتها روحا وجسدا، حيث أذن لها أن تتزود من العلم بما تشاء، وحصن حقوقها الاجتماعية والمالية وربطها برسالة الأمة الكبيرة ودعوتها العامة، ففي نطاق تعاليم الإسلام لا يقلل وعي المرأة عن وعي الرجل بقضايا الدين والدنيا. وقد كانت المرأة في صدر الإسلام لا تقلل عن الرجل علما ولا جهدا في خدمة دينها ومجتمعها.

لقد فضل الله أمهات المؤمنين رضي الله عنهن على سائر النساء، قال الله تعالى : ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب : ٣٢]. فأمهات المؤمنين رضي الله عنهن ممن تربين في بيت النبوة واهتدين بهدي المصطفى ﷺ، لذا يُعتبرن نموذج فريدة في القدوة للمرأة المسلمة عموما وللمرأة الداعية خصوصا. وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هي أحب الناس

إلى النبي ﷺ، فقد سأل عمرو بن العاص النبي ﷺ أي الناس أحب إليك. قال: عائشة. قال: فمن الرجال. قال: أبوها.

كتب التاريخ دور كبير لعائشة رضي الله عنها في نشر الدعوة. لقد قضت السيدة عائشة رضي الله عنها بقیة عمرها بعد وفاة النبي ﷺ كمرجع أساسي للسائلين والمستفتين، وقدوة يُقتدى بها في سائر المجالات والشؤون، وقد كان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ ومشیختهم يسألونها ويستفتونها. ومن هنا وقع اختيار هذا الموضوع، بحيث أن لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن مكانة عند المسلمين في كل جوانب الحياة. والمكانة العلمية المتميزة لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وإطلاع عائشة رضي الله عنها على قضايا كثيرة من أحوال النبي ﷺ لم يطلع عليها غيرها. ثم إعطاء نموذج دعوي يقدم للنساء.

أضيف إلى ذلك أن مجال تأثر المرأة بأختها سواء بالقول أو في العمل والسلوك أكثر مما تتأثر المرأة فيه بالرجل. لأنّ فعل المرأة هو نفسه نوع من دعوة النساء بفعلها على عكس الرجل حيث يكلف بأمور لا تكلف بها وتكلف المرأة بما لا يكلف به الرجل. والمرأة بحكم معاشرتها لمجتمع النساء تستطيع أن تطرق المجالات كافة التي تحتاج إليها المرأة. ومعروف أن المرأة هي من أعظم أسباب القوي في المجتمع.

### منهج البحث

منهج البحث العلمي هو الأساليب والطرق المستخدمة للكشف عن الحقائق والوقائع والنظريات التي ترافق المؤلفات العلمية، بالإضافة إلى كونها معرفة تنتج عن عدد من الملاحظات والدراسات والتجارب المطبقة لغايات اكتشاف الحقيقة والوصول إليها بشكل قطعي. تنوع منهج البحث العلمي من حيث مناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى ثلاثة أنواع: منهج تاريخية، منهج وصفية، ومنهج تجريبية. فالمنهج في هذا البحث هو

المنهج الكيفي التاريخي. واتباعا لقواعد المنهج المذكور سيقام تحديد المصادر التي تشتمل على المكانة الدعوية لأُم المؤمنين رضي الله عنها من كتب التفسير وكتب السنة والسير التراجم للاعتماد عليها.

وهذا البحث بحث نظري مكتبي يرجع إلى استعمال المكتبة والأخذ من آراء العلماء وأقوالهم فيما يتعلق بهذا الموضوع. وبالتالي جمعت البيانات لهذا البحث بالرجوع إلى الكتب التاريخية، والبحوث العلمية، والوثائق، والإنترنت المتعلقة بدعوة عائشة رضي الله عنها.

### نتائج البحث

#### أ. المكانة العلمية المتميزة لأُم المؤمنين رضي الله عنها

##### ١. أقوال العلماء في مكانتها العلمية

تبوأَت أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مكانة علمية رفيعة، جعلتها عالمة من علماء عصرها، والمرجع العلمي الأصيل الذي يرجعون إليه فيما يغمض عليهم، أو يستشكل أمامهم من مسائل في القرآن والحديث والفقه، فيجدون الجواب الشافي لجميع تساؤلاتهم واستفساراتهم (Al Dzahabī, 1461). فكان الأكابر من الصحابة إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها، فيجدون علمه عندها، وقد تنابعت النقول عن كثير من الصحابة والعلماء في بيان ما لها من مكانة العلمية، منهم:

أ) أبو موسى الأشعري

قال رضي الله عنه: (ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله ﷺ - حديث قط، فسألنا عائشة إلا

وجدنا عندها منه علما) (Al Tirmidzi, 2014).

ب) قبيصة بن ذؤيب

قال رحمه الله: (كانت عائشة أعلم الناس، يسألها أكابر الصحابة) (Ibn Sa'd, 2006).

ت) عروة بن زبير

قال رحمه الله: (ما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله ولا بسنة عن رسول الله ﷺ، ولا بشعر، ولا بفريضة من عائشة رضي الله عنها). وفي رواية قال: (لقد صحبت عائشة رحمها الله حتى قلتُ قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا أعلم بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا بطب منها. فقلت لها: يا أمه، الطب من أين علمته؟ فقالت: كنت أمرض فيُنتع لي الشيء، ويمرض المريض فيُنتع له، فينتفع، فأسمع الناس بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها أسال عنه) (Abū Nu'aim, 1996).

1996)

ث) محمود بن لبيد

قال رضي الله عنه: (كان أزواج النبي ﷺ يحفظن من حديث النبي ﷺ كثيرا، ولا مثالا لعائشة وأم سلمة، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان إلى أن ماتت، وكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن) (Faishal, 2011).

ج) الشعبي

كان رحمه الله يذكرها، فيتعجب من فقهها وعلمها، ثم يقول: (ما ظنكم بأدب النبوة؟) (Al

.Dzahabī, 1461)

ح) أبو سلمة بن عبد الرحمن

قال رحمه الله: (ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله ﷺ، ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلت، ولا فريضة، من عائشة) (Ibn Sa'd, 2006).

(خ) الزهري

قال رحمه الله: (لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل). وفي رواية: (لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبي ﷺ كان علم عائشة أكثر من علمهن) (Al Thabrānī, 2007).

(د) ابن عبد البر

قال رحمه الله: (أنها كانت وحيدة عصرها في ثلاثة علوم: علم الفقه، وعلم الطب، وعلم الشعر) (Ibn Sa'd, 2006).

(ذ) الذهبي

قال رحمه الله: (لا أعلم في أمة محمد ﷺ، بل ولا في النساء مطلقاً، امرأة أعلم منها) (Al Dzahabī, 1461).

(ر) ابن كثير

قال ابن كثير رحمه الله: (ولا يعرف في سائر النساء في هذه الأمة، بل ولا في غيرها، أعلم منها، ولا أفهم). وقال أيضاً: (وقد تفردت أم المؤمنين عائشة بمسائل عن الصحابة لم توجد إلا عندها، وانفردت باختيارات أيضاً، وردت أخباراً بخلافها بنوع من التأويل) (Ibn Katsīr, 2009).

٢. أسباب مكانتها العلمية

ثمة عوامل مكانة عائشة أن تتبوأ هذه المكانة العلمية الرفيعة، من أهمها:

أ) حدة ذكائها، وقوة ذاكرتها وحافظتها، ولهذا الأمر دليل كثرة ما روت عن النبي ﷺ إلى جانب

العدد الكبير من الأشعار والأمثال التي كانت تستشهد بها في كل مناسبة تعرض لها.

ب) زواجها من النبي ﷺ في سن مبكرة، وحياتها في كنفه ورعايته مدة بلغت ثماني سنوات وخمسة

أشهر، وكان ﷺ خلال هذه المدة حفيًا بها، كثير الاهتمام بتعليمها وإرشادها.

ت) كثرة ما نزل من الوحي في حجرتها حتى سميت مهبط الوحي.

ث) لسانها السؤول، فقل أن تسمع شيئًا تستشككه، أو ترى أمرًا لا تعرفه، إلا وتسأل مستفسرة عنه،

واشتهرت عائشة بذلك، حتى قال عنها ابن أبي مليكة: (كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا

راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: ((من حوسب عُذْب. قالت عائشة: فقلت: أو ليس

يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشاق: ٨]. فقال: إنما ذلك العرض،

ولكن من نوقش الحساب يهلك)) (Al Bukhari, 1421).

## ب. جهود أم المؤمنين في الدعوة

### ١. جهودها في خدمة القرآن الكريم

كانت أسرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من أول الأسر التي آمنت بالله وبرسوله، وبما أنزل

على رسول الله ﷺ، فأبو بكر الصديق هو أول من آمن من الرجال بدعوة النبي ﷺ، وكانت عائشة

رضي الله عنها صغيرة السن في بيت أبيها تقول رضي الله عنها: (لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان

الدين). فسمعت من أبيها القرن الكريم منذ نعومة أظفارها، وقد كان أبوها رضي الله عنه كثير التلاوة

للقرآن الكريم (Ibn Katsīr, 2009).

وبعد ذلك انتقلت إلى بيت النبوة، حيث شهدت كثيرا من أسباب النزول حتى سميت حجرتها مهبط الوحي. بل كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ وهو معها في لحافها، وهذه خاصية لأُم المؤمنين رضي الله عنها لم تكن لغيرها من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، فقدعنه ﷺ عندما طالبتة نساؤه، أن يطلب من الناس أن يهدوا له حيثما كان قوله ﷺ لأُم سلمة رضي الله عنها وهي المنتدبة من نساء النبي ﷺ في هذا الأمر: ((يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما أتاني الوحي في لحاف امرأة منكن إلا هي)) (Al Bukhari, 1421).

وكانت رضي الله عنها عندما تسمع الآية فتشكل عليها، تسأل رسول الله ﷺ عن معناها، فجمعت بذلك تلقي القرآن فور نزوله، وفهم معانيه معا. ومن الأمثلة الدالة على مناقشتها للرسول ﷺ عما أشكل عليها، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله ﴿المؤمنون: ٦٠﴾ أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: ((لا يا بنت أبي بكر أو لا يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف ألا يقبل منه)) (Al Tirmidzi, 2014).

وكانت رضي الله عنها مع هذا كله عالمة باللغة والأدب وطرائق العرب في كلامهم، وكل هذا كان خير معين لعائشة على فهم القرآن وتفسيره، مما جعل علماء التفسير يعدونها من المفسرين، وإن لم يكن من المكثرين منهم، فلم تشتهر بالتفسير كشهرتها في الحديث والفقه.

## ٢. جهودها في خدمة السنة

إن ينابيع الإسلام وإن تعددت أسماؤها ترجع في الحقيقة إلى ينبوعين أساسيين، هما كتاب الله تعالى وسنة رسول ﷺ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرَ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [النساء: ٥٩]. حيث اقتصر عليهما في بيان ما يهدي إلى الحق

عند التنازع والوقوع في ظلومات الخيرة.

كما يدل عليه قول رسول الله ﷺ (تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه) حيث أخبر بأنها الملاذ عند الشدة، والمنار في ظلمات الخيرة على مدى العصور وفي شتى نواحي الحياة.

لقد برزت أم المؤمنين رضي الله عنها في حفظ الحديث وروايته، وقد كانت رضي الله عنها من المكثرين من رواية الحديث، فقد عدّها العلماء في المرتبة الرابعة من حيث كثرة الرواية، ولم يسبقها إلا أبو هريرة، وابن عمر، وأنس بن مالك. (ومسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً، والفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين) (Al Dzahabī, 1461).

تمتاز رضي الله عنها عن غيرها من الصحابة أنها تروي الحديث مباشرة عن الرسول ﷺ فهي لم ترو عن غيره إلا لقليل، أما غيرها من رواة الصحابة فقد روى بعضهم عن بعض كثيراً من الأحاديث، فهي تعدّ من أكثر الصحابة تلقياً من النبي ﷺ، ولذلك انفردت برواية أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ لم يروها عنه غيرها، ففي مسانيدنا أحاديث كثيرة لم تنقل عن غيرها، وخاصة فيما يتعلق بسنة النبي ﷺ الفعلية، والتي برزت أم المؤمنين رضي الله عنها بروايتها لأنها كانت من ألصق الناس بالنبي ﷺ، وقد حباها الله بالذكاء والفهم فحفظت ووعت ما رأت وسمعت، وقد كانت عائشة لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه، فقد روى البخاري عن ابن أبي مليكة. (أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه، إلا راجعت فيه حتى تعرفه) (Al Bukhari, 1421).

كانت أم المؤمنين رضي الله عنها شديدة الحرص على صفاء العقيدة الإسلامية وخلوها من الشرك، وكان لها توجيهات في ذلك منها: جاء رجل إلى أم المؤمنين رضي الله عنها، فقال لها: إن أحدنا يحدث نفثه بشيء لو تكلم به ذهب آخرته ولو ظهر لقتل. فكبرت ثلاثا. ثم قالت: ((سئل عنها رسول الله ﷺ فكبر ثلاثا ثم قال: إنما يختبر بهذا المؤمن)). ومنها: إنه دخل عليها بصبي حتى تدأويه من قرحة كانت به، فلما داوته وفرغت منه رأت في رجليه خلخالين جديدين وعلمت أن هذين الخلخالين إنما وضعها أهله لدفع الضر عنه، فانكرت عليهم ذلك، وبلغ من شدة استنكارها لهذا الأمر أنها قالت: لو رأيتهما ما تدأوى عندي (Ibn Sa'd, 2006).

من توجيهاتها في مجال العقيدة إنكارها على من قال: إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار، فقد روى الإمام أحمد في مسنده، أن رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها، فقالا: (إن أبا هريرة يحدث أن النبي ﷺ كان يقول: ((إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار)). ثم قرأت عائشة ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

وقد رد ابن القيم قول عائشة رضي الله عنها فقال: (ولكن قول عائشة هذا مرجوح ولها رضي الله عنها اجتهاد في رد بعض الأحاديث الصحيحة خالفها فيه غيرها من الصحابة وهي رضي الله عنها لما ظنت أن هذا الحديث يقتضي إثبات الطيرة التي هي من الشرك لم يسعها غير تكذيبه ورده ولكن الذي روه ممن لا يمكن رد روايتهم ولم ينفرد بهذا أبو هريرة وحده ولو انفرد به، فهو حافظ الأمة على الإطلاق بل قد رواه عن النبي ﷺ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي

الله عنهما وسهل بن سعد الساعدي وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم وأحاديث في

الصحيح (Hanbal, 2006) .

### ت. أثرها في الدعوة إلى الله

#### ١. أثرها في الدعوة خلال العهد المدني

اتسم دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في العهد المدني بالتلقي والحفظ للسنة المطهرة، القولية

منها والفعلية لحياته الخاصة ﷺ، تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُنْذَرُ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَأَلْجَمَةً إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]. وتمثل ذلك الأثر البارز والمهم في التالي:

أ) حفظها واعتناؤها بالسنة القولية والفعلية لحياته ﷺ، لاسيما ما كان منه داخل حجراته مع أهله.

ب) بثها العلم الشرعي لكل ما تعلمته منه ﷺ، حيث كانت خير مبلغ لذلك الميراث النبوي العظيم

للأمة.

ت) كانت خير وسيط بينه ﷺ وبين المؤمنات السائلات عن أمور دينهن، خاصة في توضيح بعض

الأحكام التفصيلية الخاصة بالنساء. ومن ذلك ((أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من

الحيض، فأمرها كيف تغتسل، قال: خذي فرصة من مسك، فتطهري بها. قالت: كيف أتطهر؟

قال: تطهري بها. قالت: كيف؟ قال: سبحان الله، تطهري. فاجتذتها إليّ، فقلت: تتبعي بها أثر

الدم)) (Al Bukhari, 1421).

ث) كانت قدوة حسنة ومثلاً أعلى للمرأة المسلمة في طريق الخير، والدعوة إلى الله.

ج) نزول بعض الآيات القرآنية والأحكام الشرعية في شأنها، ولا يخفي أثر ذلك وفائدته على الأمة،

وذلك مثل نزول آية التيمم، التي كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سبباً فيها.

ح) ظهور فضلها واصطفاء الله لها، حين اختيارات الله ورسوله والدار الآخرة، على الدنيا ومتاعها الزائل، وأثر ذلك واضح في التأييد، والنصرة، والثبات معه ﷺ على طريق الإيمان، والعمل الصالح (Fauzi, 2001) .

## ٢. أثرها في الدعوة خلال عهد الخلفاء الراشدين

كانت هذه الفترة التاريخية من تاريخ الدعوة من أهم الفترات بعد عهد رسول الله ﷺ، لأنها كانت حلقة الوصل بينه وبين العهود التي تليها. وقد ظهر أثر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الدعوة خلال هذه الفترة فيما يلي:

أ) حرصها رضي الله عنها على نشر العلم بين المسلمين، فقد نهل المسلمون منها كثيرا من تعاليم دينهم، وخاصة ما كان من سنن نبيهم ﷺ التي كان لا يطلع عليها إلا من كان في داخل بيته من أهله.

ب) كانت مرجعا للرأي والمشورة للخلفاء الراشدين، ولكثير من كبار الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين.

ت) كانت مرجعا لكثير من الأحكام الفقهية التي خفيت على كثير من علماء الصحابة رضوان الله عليهم.

ث) كانت مرجعا لتفسير القرآن الكريم لكل من سألها في ذلك، من كبار الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم.

ج) وضحت كثيرا من الأمور التي تمس العقيدة الصحيحة، فكانت خير مفسر وموضح لها، رضي الله عنها.

ح) سَطَّرت أروع الأمثلة في الزهد، والتقلل من الدنيا، وعدم الركون إليها، فكانت خير قدوة في ذلك

(Tahmāzī, 1994).

٣. أثرها في الدعوة من خلال الصدر الأول للعهد الأموي

أ) نصحتها وإرشادها لكل من زارها، أو طلب منها رأيا، أو مشورة، سواء كان من عامة الأمة، أم

من علمائها، وأمرائها.

ب) سعيها الحثيث للتزود من التقوى والعمل الصالح، استعدادا للدار الآخرة.

ت) بذلها وإنفاقها في وجوه الخير بكل ما تيسر لها، وقسم لها من عطاء، كانت تحصل عليه برًّا بها،

وصلة، وحفظا لحق رسول الله ﷺ فيها.

ث) استدراكها على بعض الأقوال والأحكام التي قد تقع في زمانها وتصل إليها، وتوضيحها، وبيانها

للعلم، دون أيِّ مجاملة أو وجل.

ج) نباهتها، وقوة حجتها، وحسن استدلالها بحديث المصطفى ﷺ، توضيحها لما خفي من بعض

الأحكام الفقهية، وتوضيحها للسائل.

ح) تركها أعظم الأثر في الأمة، ظهر ذلك من خلال أيام رحيلها إلى الدار الآخرة، وفرع المدينة

بأكملها عند توديعها، ولحوقها بالرفيق الأعلى، ووصيتها باتباع السنة، ولزومها في جنازتها رضي

الله عنها (Tahmāzī, 1994).

### خلاصة البحث

لأم المؤمنين رضي الله عنها مكانة وجهود في خدمة المصدر الأول من مصادر الدعوة - القرآن

الكريم - مما جعل علماء التفسير يعدونها من المفسرين. وكانت لها مكانة بارزة في خدمة المصدر الثاني من

مصادر الدعوة – السنة النبوية المطهرة – وقد عدها العلماء في المرتبة الرابعة من حيث كثرة الرواية، وأمتازت عن غيرها من الرواة أنها تروي الحديث مباشرة عن رسول الله ﷺ. وأنها جمعت بين رواية الحديث ومحاولة تفهيم الناس ما استعصى عليهم فهمه من سنته ﷺ.

عائشة رضي الله عنها، نموذج يحتذى به للمرأة التي ترغب في الانخراط في مجال الدعوة. من صورة عائشة رضي الله عنها، ورث المسلمون عنها الكثير من المعرفة من وراء الحجاب ومن داخل منزلها. ومن دون الوقوف على المنصة وإلقاء المحاضرات على المنبر أو في الأماكن العامة. ومع ذلك فإن العلم الذي فيه يتدفق إلى أصحابه والتابعين، رجالاً ونساءً جاؤوا وسألوا عن مشاكل مختلفة في الأمور الدينية. وأنها كانت تستخدم عند تعليمها أسلوب التطبيق العملي حتى يفهم السائل وطالب العلم. ولها مكانة بارزة في تفقيه الأمة من الناحية العقدية والتشريعية. والكتابة من أنسب طرق الدعوة وأهمها عند المرأة. يمكن القيام بذلك في أي وقت وفي أي مكان بما في ذلك الكتابة في المنزل.

## المراجع

- Ahmad, Abū Nu'aim. (1996). *Hilyah Al Auliya'*. Al Qāhirah: Maktabah Al Khāniji.
- Al Bukhārī, Ismā'il. (1421). *Shahīhu Al Bukhārī*. Bairūt: Dāru Al Fikri.
- Al Dzahabī. (1461). *Siyaru 'Alāmi Al Nubalā*. Bairūt: Muassasatu Al Risālah.
- Al Nasāi, Abū 'Abd Al Rahmān. (2014). *Sunan Al Nasāi*. Bairūt: Muassasatu Al Risālah.
- Al Qur'ānu Al Karīm.
- Al Syāfi'I, Ibn Katsīr. (2009). *Al Bidāyah Wa Al Nihāyah*. Makkah: Baitu Afkār Al Dauliyyah.
- Al Ṭhabrāni, Ibn Muhammad. (2007). *Al Mu'jam Al Kubrā*. Al Qāhirah: Maktabah Ibn Taimiyyah.
- Al Tirmidzi, Muhammad Ibn 'isā. (2014). *Sunan Al Tirmidzi*. Al Qāhirah: Dāru Al Ta'shīl.
- Faishal. 'Afif. (2011). *'Āisyah Ummul Mu'minīna Afqahu Nisāi Al Ummah 'Ala Al Itlāq*. 'Ammān: Dāru 'Ammār.

- Fauzi, Jihan. (2001). *Al Sayyidah 'Āisyah Wa Tautsīquhā Li Al Sunnah*. Al Qāhirah: Maktabah Al Khāniji.
- Ibn Ahmad, Hanbal. (2008). *Musnad Imām Ahmad Ibn Hambal*. Bairūt: Dāru Al Kutub Al 'Ilmiyyah
- Ibn Al Hajjāj, Muslim. (1991). *Shahīhu Al Muslim*. Bairūt: Dāru Al Kutub Al 'Ilmiyyah
- Ibn Mājah, Abū 'Abd Allāh. (2001). *Sunan Ibn Mājah*. Dimasyq: Dāru Ihyā'I Al Kutub Al 'Arabiyyah.
- Ibn Manzūr. (1968). *Lisānu Al 'Arabi*. Bairūt: Dāru Shādir.
- Ibn Sa'd, Muhammad. (2006). *Al Ṭhabaqāt Al Kubrā*. Al Qāhirah: Maktabah Al Khāniji.
- Sulaimān, Abū Dāwud. (1996). *Sunan Abī Dāwud*. Bairūt: Dāru Al Kutub Al 'Ilmiyyah.
- Ṭahmāz, Mahmūd. (1994). *'Āisyah Raḍiyallāhu 'Anhā 'Ālimatu Nisāi Al 'Alam*. Dimasyq: Dāru Al Qalam.